www.dorat-ghawas.com

المورد العدد الاول ـ المجلد الثلاثون ـ ٢٠٠٢ ـ

في هذا العدد

المحتوى

■ **الموردة**

• الشرُ مرتَعٌ وخيم ..... د . محمد البكاء ٣

■ **بحوث ودراسات**

• النشاط التدويني في الحديث النبوي الشريف ..... عبد الخضر جاسم حمادي ٤ ـ ١٢

• الطاغوت في العربية ..... أ . د . عبد الله الجبوري ١٣ ـ ٢٥

• ابداعات العرب في اساليب الري والفلاحة ..... أ . د . صبري فارس الهيتي ٢٦ ـ ٣٣

• نودية ابن زيدون ..... د . احمد حاجم الربيعي ٣٤ ـ ٥١

■ **ملف العدد**

قراءة في كتب التراث ٥٢

• شعر الشنفرى الازدي ..... أ . د . محمود الجادر ٥٣ ـ ٦٠

• الوافي في نظم القوافي للرندي ..... د . هدى شوكت بهنام ٦١ ـ ٧٨

• ابو الحسن الخزرجي وكتابه العقود اللؤلؤية ..... أ . د . قحطان رشيد صالح ٧٩ ـ ١٠٣

■ **نصوص محققة**

• المادة الصوتية في كتاب الايضاح في القراءات للاندرابي ..... حقي عبد الرزاق الصالحي ١٠٤ ـ ١١٧

■ **نقد وتعقيب**

• ببليوغرافيا الخط العربي ..... أ . د . طه محسن ١١٨ ـ ١٢١

■ **الجديد في المكتبة العربية**

• المدخل الى كتاب سيبويه وشرحه ..... عرض واختصار : انور عبد الحميد الناصري ١٢٢ ـ ١٢٣

■ **اخبار التراث العربي** ..... حسن عربي ١٢٤ ـ ١٢٦

■ **مطبوعات وردت الى المجلة** ..... نجلة محمد ١٢٧ ـ ١٢٨

www.dorat-ghawas.com

شعر الشنفرى الازدي
دراسة توثيقية وتحقيقية

أ . د . محمود عبد الله الجادر
كلية الآداب ـ جامعة بغداد

اختلف القدماء والمحدثون اختلافاً شديداً في تحقيق اسم الشنفرى ونسبه ، فاكثر القدماء الذين ذكروه اكتفوا بتسميته بـ (الشنفرى)[1] كما اكتفى بهذا الاسم عدد من العلماء الذين رووا شعراً له[2] على ان ابن رشيق سماه (عامر بن عمرو الازدي)[3] ثم اختلف المحدثون اختلافاً شديداً في اسمه فذهب الزركلي الى انه (عمرو بن مالك الازدي)[4] وسماه اسماعيل باشا البغدادي (ثابت بن اوس الازدي)[5] وذهب آخرون مذاهب اخرى لا موضع لاستقصائها في اطار هدف البحث .

والذي يغلب على الظن ان (الشنفرى) هو اسمه وليس لقبه بدلالة ان احداً من القدماء لم يذكر اسماً آخر له فاذا وضعنا في الحسبان ان ابن رشيق اول من منحه اسماً غير الشنفرى كان لنا ان نتريث في قبوله فابن رشيق من علماء القرن الخامس الهجري ولهذا التاخر اهميته في تقويم مدى دقة الرواية وسلامتها .

على ان الخلاف على اسمه لا يلغي الاتفاق على نسبه الى بني الازد الذين يعود نسبهم الى زيد بن كهلان ابن سبا[6] .

www.dorat-ghawas.com

كان الشنفرى من صعاليك العرب وفتاكهم[٧] وكان ممن ضرب به المثل في سرعة العدو وكان لا يضارعه في ذلك الا السليك ابن السلكة وعمرو بن براق. وكانت امه امة سوداء فهو من اغربة العرب[٨]

وقد سرد الانباري سيرة الشنفري وخبر مقتله بثلاث روايات متباينة ذكر في اولاها ان بني فهم اسروا الشنفرى فبقي فيهم حتى اسر بنو سلامان (من الازد) رجلًا من فهم ففداه بنو فهم بالشنفرى فكان الشنفرى في بني سلامان عند رجل منهم يخدمه فلما علم انه منهم اقسم ان يقتل منهم مائة بما استعبدوه فقتل منهم حتى اسروه وقتلوه .

وثانية الروايات ان بني سلامان قتلوا والد الشنفرى فارتحلت به امه وجاورت في فهم فلما كبر الشنفرى قتل مائة من بني سلامان حتى اسلزوه وقتلوه .

اما ثالثة الروايات فقد ورد فيها ان الازد قتلت رجلًا من فهم ولم تقر بدمه فرهنوا الشنفرى واسرته ثم لم يفدوهم فلما كبر الشنفرى صار من اشد الناس على الازد وقتل منهم حتى اسروه وقتلوه[٩] .

وعلى الرغم من ان الانباري نقل الروايات الثلاث فانه نسب الى مجهول رواية رابعة ذكر فيها ان بني سلامان اسروا الشنفرى وهو غلام فجعله الذي اسره في بهمه يرعاها ثم زوجه ابنته فقتل بنو سلامان الرجل فما زال الشنفرى يغير عليهم حتى قتل منهم تسعة وتسعين رجلًا حتى رصدوه فقتلوه[١٠] .

ولم يشر اي مصدر قديم الى سنة مقتل الشنفرى ولهذا اختلف المحدثون في تحديدها اختلافاً شديداً فذكروا سنة ٥١٠ م[١١] وذكروا سنة ٧٠ قبل الهجرة[١٢] اي ما يقابل سنة ٥٥٢ م .

وقد ورد ذكر ديوان الشنفرى باسم (شعر الشنفرى) في عدد من المصادر القديمة[١٣] وكان اخر ذكر له في كشف الظنون[١٤] ثم اعرضت المراجع وكتب الفهارس عن ذكره منفرداً وان كان الظن متجهاً الى ان علة ذلك ان ديوانه مما جمع مع دواوين غيره من شعراء الازد او الشعراء اللصوص ـ وهما من الكتب المفقودة ـ فاكتفى من ذكرهما بهما عن ذكر ديوان منفرد له[١٥] .

ولعناية القدماء بلاميته المشهورة بـ (لامية العرب) فقد افردوها بشروح حتى ذكر بروكلمان اثني عشر شرحاً لها طبع اربعة منها هي شروح العكبري والزمخشري وابن زكور المغربي وعطاء الله بن احمد المصري .

اما ديوانه فقد نشره اول مرة الشيخ عبد العزيز الميمني واشار في مقدمته الى انه حققه على نسختين خطيتين اولاهما نسخة ملحقة بشرح ابن النحاس للمعلقات وجدها في كتبخانة خسرو باشا باستانبول رقمها ١٤٩ ضاعت منها الصفحة الاولى وفيها ابيات من لامية العرب في ٦٨ بيتاً ثم تائية الشنفرى المفضلية في ٢٨ بيتاً ثم الفائية ، اما النسخة الاخرى فهي نسخة دار الكتب المرقمة ١٨٦٤ التي ضمت اللامية ثم التائية مشروحتين .

واشار الميمني الى انه اضاف الى ما جمعه من النسختين ما اقتطفه من دواوين العلم فخرج بهذا الذي ضمنه كتاب الطرائف الادبية بعنوان (شعر الشنفرى الازدي)[١٦] ولكن الغريب في الامر انه اخرج من ديوانه المطولات الثلاث التائية ولامية العرب واللامية في رثاء تابط شراً بحجة ان ما ورد من الاولى والثانية في مخطوطتيه ناقص وان الثالثة متيسرة في الكتب فضلًا عن شكه في نسبتها الى الشنفرى فهو يقول (ورايت ان اسقط التائية المفضلية ولامية العرب ورثاء تابط ، لان الاوليين وان كانتا توجدان في النسختين الا ان ماعند غيرهما اوفى واتم ، والثالثة خلتا منها مرة فمالي ولاثباتها وهي في عامة الكتب ، على انها لا يوثق بعزوها اليه وان كان الخالديان ذكرا انها وجدت في شعره[١٧] .

وهكذا ضمت نشرة الميمني اثنين وعشرين نصاً لنا ان نطرح منها ثلاثة هي مطالع التائية المفضلية واللامية التي في رثاء تابط شراً التي اثبتها تحت الرموز (د) و (زي) و (حي) فيبقى تسعة عشر نصاً مجموع ابياتها اربعة وثمانون بيتاً سادرجها بتسلسل رموزها في الديوان مشيراً الى عدة ابيات كل منها ويحورها في المسرد الآتي :

رمز النص	عدد الابيات	البحر	ملاحظات حول النص
أ	١١	الطويل	من المخطوطة ـ في وصف غارة صعاليك
ب	٢	الطويل	من الاشباه والنظائر والحماسة البصرية ـ في الفخر او المديح
ج	٢	الوافر	في خبر في (المكاسر) ـ في الفخر
د	١ (شطر)	الطويل	الشطر الاول من التائية المفضلية

www.dorat-ghawas.com

هـ	١	الطويل	من المخطوطة ـ في الوصف (يبدو البيت من قصيدة فخر)
و	٤	الطويل	من المخطوطة ـ في الفخر
ز	٥	الطويل	من المخطوطة ـ في الفخر والتهديد
ح	٢	الطويل	من المخطوطة ـ في الفخر
طـ	٣	الطويل	من المخطوطة ـ في التهديد
ي	٨	الطويل	من المخطوطة ـ في التهديد والفخر
أي	٣	الطويل	من المخطوطة ـ في رثاء نفسه
بي	٣ وشطر (٧ اشطر)	الرجز	من المخطوطة ـ في الفخر والتهديد
جي	١	الطويل	من المخطوطة ـ في الرثاء
دي	٢	المتقارب	من المخطوطة ـ في رثاء اخيه الصغير
هي	٢٠	الطويل	من المخطوطة ـ في الفخر
وي	٢	الكامل	في خبر وروده ومقتله وذكر في (المكاسر)
زي	١	الطويل	البيت الاول من لامية العرب
حي	١	المديد	البيت الاول من اللامية التي في رثاء تابط شراً ورد في تقديمه (وله او لابن اخت تابط شراً او لتابط او لخلف الاحمر نحله ابن اخت تابط شراً
طي	٢ وشطر (٥ اشطر)	الرجز	من المخطوط ـ في رثاء يده التي احتزت قبل مقتله وفخر بما صنعته
ك	٢	الطويل	من المخطوط ـ في وصف فرسه اليحموم
ان	٤ ثم ٣	الطويل	ضمن خبر في المخطوط يروي قصته مع ابنة مولاه من بني سلامان والابيات جميعاً في الفخر بنسبه
بك	٥	الوافر	من المخطوط ـ حوار مع زوجة له

ومن خلال نظرة عجلى الى الجدول يتضح ان نشرة الميمني التي اسقطت ثلاثة نصوص طويلة لم تتضمن سوى نصين يزيد كل منهما على عشرة ابيات هما النص (أ) والنص (هي) وان سائر ما تضمنته من نصوص تقل عن عشرة ابيات ، فالغالب على نصوصها هو المقطوعات والنتف والابيات المفردة وتلك هي سمة شعر الصعاليك بوجه عام

وهكذا ظل ما بين ايدي الباحثين من شعر الشنفرى منذ عام ١٩٣٧ م (تاريخ نشرة الميمني) هذه الابيات الاربعة والثمانون حتى اصدر الدكتور علي ناصر غالب نشرة جديدة بعنوان (شعر الشنفرى الازدي) سنة ١٩٩٨ م وطبعه في دار اليمامة بالسعودية

وقد أشار المحقق في مقدمته الى نشرة الميمني والى المخطوطات التي اعتمدت عليها ثم تحدث عن عمله هو في جمع مادة نشرته للديوان فقال (قمت اول الامر بجمع شعر الشنفرى من المصادر التي خرجت الى النور وحققت تحقيقاً علمياً بخاصة [كذا] اذا ما اخذنا بالحسبان ان الشيخ الميمني عمل ديوان الشنفرى عام ١٣٥٦ (١٩٣٧ م) وفي اثناء هذه المدة التي تفصلنا عن ذلك التاريخ امكن توثيق شعر الشنفرى من مصادر عدة لم تكن محققة آنذاك ، ثم طلبت المخطوط الذي اشار اليه الدكتور يوسف خليف من (معهد المخطوطات العربية) فوجدته نسخة مصورة عن نسخة مخطوطة (دار الكتب المصرية) تحت رقم (٦٦٧٦ ادب) وكانت الدار صورتها عن نسخة خاصة لا يعلم مصدرها وقد كتبت في سنة ٨٣٥ هـ واكثر صفحاتها غير واضح ، وقد تفضل علي الاستاذ الدكتور خليل العطية فصورها الا

www.dorat-ghawas.com

ان معظم صفحاتها غير واضح مما جعلني اتردد في الاعتماد عليها .

وفي فهرست عمله الاستاذ كوركيس عواد للمخطوطات العربية في مكتبة (جستربتي بدبلن) ذكر مخطوطة للشنفرى في ضمن مجموع فيه (شرح البردة) للتبريزي و (المقصورة الكبرى) لابن دريد تحت رقم (٣٥٠١) وحصلت على المخطوط عن طريق الاستاذ الدكتور خليل العطية ايضاً الذي تفضل علي وبعث الي بنسخة مصورة عن الاصل المحفوظ في (جستربتي بدبلن) وبعد الموازنة بين نسخة (معهد المخطوطات) وبينها تبين انهما صورتا عن اصل واحد وبهذا اصبحت لدي صورتان من المخطوط احداهما واضحة واخرى غير واضحة هي صورة (معهد المخطوطات) فاعتمدت على صورة (جستربتي) الواضحة .)[١٨]

وأشار المحقق بعد ذلك الى انه استعان بمطبوعة الميمني التي لم يطلع على المخطوطات التي اعتمدت عليها فضلا عن مصادر الادب العربي الاخرى

والذي يبدو ان المخطوطة التي اعتمد عليها الدكتور علي ناصر لم تحتجن بين دفتيها ما احتجنته المخطوطتان اللتان اعتمد عليهما الميمني فهي لم تضم الا احد عشر نصاً اثبتها المحقق في متن الديوان مع الشروح التي اثبتها مؤرج السدوسي وأغلبها شروح مفردات مع تقديم يطول او يقصر لمناسبات بعض النصوص .

واللافت للنظر ان متن الديوان تضمن لامية العرب كاملة في سبعين بيتاً والتائية المفضلية في سبعة وثلاثين بيتاً (وهما اللتان لم يروهما الميمني كما ذكرنا) ولكنه لم يتضمن اللامية التي في رثاء تابط شراً وكان السدوسي ذهب مع الذاهبين الى نسبتها الى حماد او الى ابن اخت تابط شراً .

ولان المحقق وضع نصب عينيه مطبوعة الميمني ووجد ان ماضمته المخطوطة التي اعتمد عليها اقل نصوصاً منها بكثير فقد صنع ذيلًا للديوان ضمنه خمسة عشر نصاً استقى جلها من مطبوعة الميمني فضلًا عن مصادر اخرى عزز بعضها رواية مطبوعة الميمني وانفرد بعضها بعدد من النصوص لم تروها مطبوعة الميمني وهكذا كان مجموع ماضمه متن الديوان الجديد من نصوص احد عشر نصاً ومجموع ماضمه ذيل الديوان خمسة عشر نصاً ومجموع ابيات نصوص متن الديوان مائة وثمانية وخمسين بيتاً وستة اشطر من الرجز ومجموع ابيات الذيل ثلاثة وستين بيتاً وتسعة اشطر وشطراً واحداً من الطويل فضلًا عن ابيات رواها مع التخريجات ولم يثبتها في متن الذيل مجموعها خمسة عشر بيتاً لم اعقد الى علة افرادها بعد التخريج وعدم ادراجها مع النص

ولكي تتضح الصورة رايت ان اعقد جدول مقارنة بين نشرتي الدكتور علي ناصر والشيخ الميمني بارقام النصوص وعدد ابيات كل منها مستوفياً الديوان وذيله والاضافات الى الذيل بعد التخريجات .

متن الديوان

نشرة علي ناصر غالب			نشرة الميمني		
رقم النص	عدد ابياته	الملاحظات	رقم النص	عدد ابياته	الملاحظات
١	٤	وزاد ٤ ابيات اخرى في الهامش عن الاغاني	أ ك	٧	روى اربعة ابيات واعقبها بثلاثة بعد خبر
٢	٦ اشطر		طي	٥ اشطر	
٣	٤		اي	٣	
٤	٥		ز	٥	
٥	٨		ي	٨	
٦	١		جي	١	
٧	٧٠		زي	١	روى مطلع لامية العرب التي اشار في مقدمته

www.dorat-ghawas.com

٨	٣٧		حي	١	روى مطلع مرثية تابط شراً مكتفياً به للسبب السابق
٩	٢٠		هي	٢٠	
١٠	٤		و	٤	
١١	٥		بك	٥	
١٥٨ + ٦ اشطر				٥٥ + اشطر	

وواضح ان ثمة فرقاً كبيراً بين عدد ابيات طبعة علي ناصر وطبعة الميمني على ان لنا ان نلاحظ ان النصوص المرقمة ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ والتي تقابلها النصوص المرقمة ز ، ي ، جي ، هي ، و ، بك متناظرة في عدد ابياتها

اما النص (١) والذي يقابله النص (أك) فهو في متن نشرة علي ناصر من اربعة ابيات الثلاثة الاولى منها هي التي وردت عند الميمني في أعقاب خبر روي بعد ابيات اربعة رواها في اول الخبر فكانت المقطوعة عنده سبعة ابيات في اصل المخطوطة اما عند الدكتور علي ناصر فهي كما ذكرنا اربعة ابيات في اصل المخطوطة والرابع منها هو الرابع من الابيات الاربعة الاولى عند الميمني برواية فيها خلاف شديد على ان الدكتور علي ناصر روى في الهامش اربعة ابيات قال في تقديمها (نكرت في الاغاني رواية اخرى للابيات اثبتها للخلاف الظاهر بينهما)[١٩] والحقيقة ان هذا الذي رواه في الهامش هو الابيات الاربعة الاولى التي وردت في اول الخبر الذي ورد في نشرة الميمني فهي ليست (رواية اخرى) كما قال وانما هي (ابيات اخرى) رابعها هو رواية اخرى للبيت الرابع الذي رواه هو .

وقد روى الدكتور علي ناصر النص الثاني (وهو ارجوزة) في ستة اشطر رواها الميمني تحت الرمز (طي) في خمسة اشطر وبخلاف شديد في اكثر الاشطر والزيادة في رواية الدكتور علي هو الشطر الثالث الذي لم تروه مصادر التخريج التي رجع اليها كلها وانفردت به المخطوطة .

اما النص (٣) الذي رواه الدكتور علي ناصر في اربعة ابيات وورد عند الميمني تحت الرمز (اي) في ثلاثة ابيات فان الزيادة فيه هي البيت الثاني الذي رواه الدكتور علي ناصر بين معقوفتين وقال في هامش تخريجه (انفرد الجاحظ برواية هذا البيت ولم يرد في المخطوط فاثبته على وفق ما جاء في (البرصان)[٢٠] .

بقي ان نذكر ان الدكتور علي ناصر روى لامية العرب في سبعين بيتاً تحت الرقم ٧ بينما روى الميمني بيتاً واحداً هو مطلعها تحت الرمز (زي) وان الدكتور علي ناصر روى مرثية تابط شراً في سبعة وثلاثين بيتاً لم يرو منها الميمني الا بيتاً واحداً هو مطلعها وهكذا زاد متن ديوان الدكتور علي ناصر على عدد ابيات النصوص التي تقابل نصوصه من نشرة الميمني بمائة وثلاثة ابيات فضلًا عن شطر واحد من الرجز .

وزيادة الدكتور علي ناصر تتمثل في شطر الرجز من النص المرقم (٢) الذي يقابله النص (طي) عند الميمني وبيت شعري واحد من النص المرقم (٣) الذي يقابله النص (اي) عند الميمني وتسعة وستين بيتاً من لامية العرب وستة وثلاثين بيتاً من مرثية تابط شراً فالمجموع شطر من الرجز ومائة وستة ابيات ولكن النص المرقم (١) عند الدكتور علي ناصر جاء في اربعة ابيات قابلتها سبعة ابيات عند الميمني في النص (ال) وهكذا بقيت حصيلة زيادة الدكتور علي ناصر شطر من الرجز ومائة وثلاثة ابيات وهي زيادة لم يكن الميمني غافلًا عنها وانما اعرض عن روايتها كما ذكرنا عامداً للاسباب التي اشرنا الى انه ذكرها في مقدمته ، ثم يبقى البيت الذي زاد في رواية النص (٣) عند الدكتور علي ناصر على رواية الميمني في النص (اي) وهو مما لم يرد في المخطوطة التي حققها وانما استقاه من البرصان للجاحظ واثبته في المتن بين معقوفتين وكان ينبغي له ان يثبته في الهامش ، فحقيقة الزيادة اذن هي شطر واحد من الرجز لا اكثر ، اما زيادة نشرة الميمني فهي النصوص التي اثبتها الدكتور علي ناصر في ذيل الديوان مما لم يرد في مخطوطته وخرجه من المصادر (ومن ضمنها الطرائف الادبية) فضلًا عن عدد يسير من المقطوعات روتها المصادر ولم ترد في نشرة الميمني في الطرائف الادبية

وقد ضم ذيل الديوان خمسة عشر نصاً منها ما ناظر رواية الميمني ومنها ما اختلف عدد ابياته عن عدد ابيات روايته عند الميمني ومنها ما انفردت به المصادر التي رجع اليها الدكتور علي ناصر ، ولكي تتضح الصورة سنتابع نصوص الذيل ونقابلها بالنصوص التي وردت في متن رواية الميمني

www.dorat-ghawas.com

نشرة علي ناصر غالب			نشرة الميمني		
رقم النص	عدد الابيات	الملاحظات	رمز النص	عدد الابيات	الملاحظات
١	١١	خرج النص من الاغاني والطرائف الادبية	أ	١١	
٢	٥	خرج النص من مصادر مختلفة والطرائف	ب	٢	
٣	٢	خرج النص من مصادر مختلفة والطرائف	ج	٢	
٤	١	خرج النص من مصادر مختلفة والطرائف	هـ	١	
٥	٢	خرج النص من مصادر مختلفة والطرائف	ح	٢	
٦	٣	خرج النص من شرح الانباري والطرائف	طـ	٣	
٧	١	خرج النص من تثقيف اللسان ثم ذكر انه ورد بيتاً اخيراً في قصيدة من ١٢ بيتاً في انساب الصحاري وروى الابيات في التخريج	—	—	لم يرو الميمني البيت ولا الابيات الاثني عشر فهو غير موجود في مخطوطته
٨	٧ اشطر رجز	خرجها من الطرائف الادبية ومصادر اخرى وروى ثمانية اشطر عن انساب الصحاري في هامش التخريج	بي	٧ اشطر رجز	
٩	٢	خرجها من مصادر مختلفة والطرائف وروى في التخريج ثلاثة ابيات على الوزن والقافية من انساب الصحاري	دي	٢	
١٠	٢				
١١	٤	خرجها من الاغاني	وي	٢	لم يروها الميمني فهي غير موجودة في مخطوطته
١٢	٢٨	خرجها من جملة مصادر وروى بعد التخريج ثمانية ابيات اخرى	هي	١	لم يروها الميمني واكتفى بالبيت الاول وشك في نسبتها

www.dorat-ghawas.com

١٣	٢ (شطران الرجز)	من خرجهما من الاغاني	—	—	
١٤	٢	خرجهما من الاشباه والنظائر والطرائف	ك	٢	
١٥	١ (شطر الطويل)	من خرجه من شرح مايقع في التصحيف والتحريف الذي نسبه الى الشنفرى او غيره	—	—	
٦٣ بيتاً و ٩ اشطر رجز وشطر واحد طويل			٢٨ بيتاً و ٧ اشطر رجز		

ولنا ان نسجل اول ملاحظة وهي ان الدكتور علي ناصر رتب نصوص الذيل بحسب تسلسل ورودها في نشرة الميمني فكانه اهتدى بنشرة الميمني اولًا ثم استعان بالمصادر التي عززت نسبة ما ورد في نشرة الميمني او ترجحت في نسبته الى الشنفرى والى غيره على ان ذلك لا يلغي ان الحصيلة جاءت مرتبة على القوافي فالنصوص ١ ، ٢ ، ٣ على الباء والنص ٤ على الحاء والنصوص ٥ ، ٦ ، ٧ على الدال والنص ٨ على الراء والنص ٩ على العين والنص ١٠ على الفاء والنص ١١ على الكاف والنص ١٢ ، ١٣ على اللام والنص ١٤ ، ١٥ على النون ولا ندري ان كان ذلك من باب المصادفة ام ان الامر قائم على حقيقة اخرى يمكن استنباطها ، فنصوص الذيل كما ذكرنا وردت في نشرة الميمني بتسلسلها تحت الرموز (أ ، ب ، ج ، هـ ، ح ، ط ، ـ ، بي ، دي ، وي ، ـ ، حي ـ ك ، ـ .) ومعنى ذلك ان النصوص التي وردت في نشرة الميمني تحت الرموز (أك ، طي ، اي ، ز ، ي ، جي ، زي ، حي ، هي ، و بك) والتي قابلت نصوص متن نشرة الدكتور علي ناصر كان ينبغي ان تكون مرتبة على القوافي ايضاً ولكنها ليست كذلك فهل يعني ذلك ان مخطوطة الديوان كانت مرتبة في الاصل على القوافي ثم أُخِلَّت فيها قصائد اخرى ام ان الامر قائم على المصادفة وحدها ؟ ان الاجابة عن هذا السؤال ستبقى معلقة الى ان تكشف المظان عن مخطوطة كاملة لديوان الشنفرى

لذا بعد ذلك ان نشير الى ان النصوص التي وردت في الذيل من نشرة الدكتور علي ناصر تحت الارقام (١ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٤) والتي تقابل النصوص التي وردت في نشرة الميمني تحت الرموز (أ ، ب ، ج ، هـ ، ح ، ط ، بي ، دي ، وي ، ك) متناظرة في روايتها وعدد ابياتها وهي مما لم يرد في المخطوطات التي اعتمد عليها الدكتور علي ناصر ولهذا أخرها الى ذيل الديوان بينما وردت في مخطوطات الميمني فاثبتها في متن الديوان .

على ان لنا ان نلاحظ ان النص (٨) الذي رواه الميمني تحت الرموز (بي) ورد عنده في سبعة اشطر بينما ورد عند الدكتور علي ناصر بالرواية نفسها وبالنقص نفسه في متن الذيل ولكنه رواه في ثمانية اشطر في التخريج وبلا نقص في كلماته نقلًا عن انساب الصحاري فكان ينبغي ان يثبت هذه الرواية في متن الذيل وليس الرواية الناقصة مادام الامر وارداً في ذيل الديوان وليس في متنه .

كما ان الدكتور علي ناصر روى النص (٩) من بيتين كما ورد عند الميمني تحت الرمز (دي) ثم روى ثلاثة ابيات اخرى في التخريج نقلها من انساب الصحاري . فكان ينبغي له ان يثبت خمسة الابيات كلها في متن الذيل لا ان يقسم النص قسمين .

وتبقى بعد ذلك النصوص التي انفرد بروايتها الدكتور علي ناصر او رواها بزيادة عما ورد في نشرة الميمني ، اما النصوص التي رواها بزيادة فهي النصوص (٢ ، ١٢) ، والنص (٢) رواه بخمسة ابيات بينما رواه الميمني تحت الرمز (ب) بيتين فقط ، ولو تأملنا تخريج النص في ذيل ديوان الدكتور علي ناصر لوجدنا ان الابيات الخمسة مروية في شرح المرزوقي لحماسة ابي تمام وفي شرح التبريزي والمؤتلف والمختلف والحماسة البصرية التي روت الابيات (١ ، ٢ ، ٥) فقط وانها منسوبة في هذه المصادر كلها الى القتال الكلابي فضلًا عن انها مثبتة في ديوان القتال الكلابي ، وان البيتين الاول والثاني وحدهما رويا في الاشباه والنظائر منسوبين الى الشنفرى فضلًا عن الطرائف الادبية ، وبعد فلا ادري كيف ساغ للدكتور علي ناصر ان يثبت الابيات الخمسة كلها في ذيل ديوان الشنفرى مع ان الابيات الثلاثة الزائدة على رواية الميمني لم ترد في اي من المصادر تخريجه منسوبة الى الشنفرى بل الى القتال الكلابي كما رأينا .

اما النص (١٢) فهو اللامية التي في رثاء تابط شراً وقد ذكرنا ان الميمني اعرض عن روايتها على انه روى البيت الاول منها واشار في مقدمته الى خلو مخطوطتيه منها فضلًا عن شكه في نسبتها الى الشنفرى ، اما الدكتور علي ناصر فقد روى ثمانية وعشرين بيتاً وذكر مصادر تخريج كثيرة ولكنه لم يشر الى خلافها في نسبة القصيدة ـ وهو خلاف مشهور ـ والغريب انه روى بعد التخريج ثمانية ابيات اخرى

www.dorat-ghawas.com

خرجها من انساب الصحاري لا ادري علة عدم اثباتها في متن الذيل سواء ملحقة باللامية ام بصيغة نص مستقل .

تبقى بعد تلك النصوص التي انفرد بروايتها الدكتور علي ناصر وهي النصوص المرقمة (٧ ، ١١ ، ١٣ ، ١٥) .

وقد ذكرنا ان النص (٧) هو بيت واحد خرجه المحقق من تثقيف اللسان ثم ذكر ان البيت نفسه ورد في انساب الصحاري ثاني عشر اثني عشر بيتاً رواها بعد رواية خبر مقتل الشنفرى ، ومرة اخرى لا ادري لم اكتفى بالبيت الثاني عشر في متن الذيل وروى الابيات الاثني عشر بعد التخريج مع ان الرواية وردت في ذيل الديوان ، وليس في اصله .

اما النص (١١) فهو اربعة ابيات مصدر تخريجها الوحيد عنده هو الاغاني وكذلك النص المرقم (١٣) الذي هو شطران من الرجز خرجهما من الاغاني ايضاً والنصان مما رواه الاصفهاني في ترجمة تابط شراً

ويبقى النص المرقم (١٥) وهو شطر واحد من الطويل خرجه المحقق من شرح ما يقع في التصحيف والتحريف منسوباً للشنفرى او غيره فاذا عدنا الى جدول المقارنة ولاحظنا ان ذيل نشرة الدكتور علي ناصر تضمن ثلاثة وستين بيتاً وتسعة اشطر من الرجز وشطرا واحدا من الطويل مقابل ثمانية وثلاثين بيتاً وسبعة اشطر من الرجز تضمنتها النصوص المتبقية من نشرة الميمني التي لم تدخل في متن نشرة الدكتور علي ناصر كان لنا ان نرى ان زيادة نشرة الدكتور علي ناصر تتمثل اولاً في زيادة ثلاثة ابيات في النص المرقم (٢) وزيادة سبعة وعشرين بيتاً في النص (١٢) وهو لامية رثاء تابط شراً التي لم يرو منها الميمني الا البيت الاول فمجموع زيادة النصين هو ثلاثون بيتاً .

اما النصوص التي انفرد بها علي ناصر فهي النص (٧) من بيت واحد والنص (١١) من اربعة ابيات والنص (١٣) من شطرين من الرجز والنص (١٥) من شطر واحد من الطويل فمجموع ما انفرد به خمسة ابيات وشطران من الرجز وشطر من الطويل ومجموع الفرق الكلي هو خمسة وثلاثون بيتاً وشطران من الرجز وشطر من الطويل .

ان قيمة نشرة الدكتور علي ناصر لا تتمثل في الزيادات الضئيلة التي انفرد بها وانما في روايته النصوص وشرح غريبها وتوثيق روايتها في مصادر تخريج متنوعة وعرض الروايات المخالفة في الهوامش وذلك جهد له قيمته على صعيد العمل التحقيقي . على ان الذي قد يؤخذ على عمله انه ادرج في ذيل الديوان نصوصاً وردت في متن مخطوطتين اعتمد عليهما الميمني وكان بوسعه ان يعتمد نشوة الميمني لادراج تلك النصوص بعد متن مخطوطته ثم يفرد ذيل الديوان للنصوص التي لم ترد في مخطوطتي الميمني ومخطوطاته هو فبذلك يكون متن الديوان مجموع ما ورد في المخطوات وذيله مجموع ما انفردت مصادر التخريج بروايته .

وتبقى فضيلة اعادة نشر ديوان الشنفرى وبشكل مستقل فكتاب الطرائف الادبية كاد يختفي من التداول فضلاً عن ان نشرة الميمني خلت من اهم نصوص الشنفرى وهي لامية العرب والتائية المفضلية ومرثية تابط شراً فكانت نشرة الدكتور علي ناصر ناهضة بروايتها ومن هنا كانت النشرة الاوفى من شعر الشنفرى حتى تكشف الايام عن ديوانه المخطوط الذي تداوله القدماء فتكتمل صورة هذا الشاعر الصعلوك المبدع[٨] .

الهوامش والمصادر

(١) ينظر مثلاً فحولة الشعراء للاصمعي ١٥ والاغاني ٢١ / ١٨٥ .
(٢) ينظر مثلاً البيان والتبيين ٣ / ٢٢٤ ، والشعر والشعراء ١ / ٨٠ .
(٣) العمدة ١ / ٣٣١ .
(٤) الاعلام ٥ / ٢٥٨ .
(٥) هدية العارفين ١ / ٢٤٦ .
(٦) ينظر الاشتقاق ٣٦١ .
(٧) ينظر سمط اللاليء ١ / ٤١٤ .
(٨) ينظر المزهر ٢ / ٤٣١ .
(٩) ينظر شرح المفضليات للانباري ١٩٦ - ١٩٩ .
(١٠) ينظر الاغاني ٢١ / ١٩٦ - ١٩٩ .
(١١) ينظر هدية العارفين ١ / ٢٤٦ .
(١٢) ينظر الاعلام ٥ / ٢٥٨ .
(١٣) ينظر المصون في الادب ٤ والاشباه والنظائر للخالديين ٢ / ١١٥ والمزهر ١ / ١١٠ .
(١٤) ١ / ٧٩٥ .
(١٥) ينظر الفهرست ٨٦ ، ١٨٠ .
(١٦) ينظر تفصيل ذلك في الطرائف الادبية ٣٠ .
(١٧) الطرائف الادبية ٣٠ .
(١٨) مقدمة الديوان ٣٦ ، ٣٧ .
(١٩) شعر الشنفرى ٥٥ هـ ١ .
(٢٠) م . ن ٦٠ هـ ٢ .
(٢١) جاء في نشرة اخبار التراث العربي العدد (٨٩) المجلد (٨) سنة ٢٠٠١ ان المجمع الثقافي في ابي ظبي اصدر تحقيقاً جديداً لديوان الشنفرى انجزه السيد احمد محمد عبيد في (١٥٦) صفحة سنة ٢٠٠٠ وهي نشرة سنتناولها بدراسة مستقلة اخرى بإذن الله

www.dorat-ghawas.com